جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

مفهوم الأمن وارتباطه بالإيمان في القرآن الكريم وأثره على الفرد والمجتمع

The Concept of Security and its Connection to Faith in the Quran and its Impact on the Individual and Society

إعداد

د. صفوه حسن كمال الدين أحمد

أستاذ العقيدة المساعد كلية العلوم والآداب بالمخواة – بجامعة الباحة

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني-مايو)
(الجزء الثاني (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

مفهوم الأمن وارتباطه بالإيمان في القرآن الكريم وأثره على الفرد والمجتمع

صفوه حسن كمال الدين أحمد

قسم العقيدة، كلية العلوم والآداب بالمخواة، بجامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: safwahssan12@hotmail.com

الملخص:

يهتم هذا البحث بدراسة الأمن بمفهومه الشامل من ناحية عقدية تأصيلية متمثلة في ارتباطه بالإيمان من خلال الآيات القرآنية وأثر هذا الارتباط بينهما على الفرد والمجتمع وعنوانه : (مفهوم الأمن وارتباطه بالإيمان في القران الكريم وأثره على الفرد والمجتمع) وأهم ما تهدف إليه الدراسة : ١- بيان أهمية الأمن وعلاقته بالإيمان من خلال الآيات القرآنية. ٢- بيان أثر ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد والمجتمع. منهج الدراسة : اتبعت في جمع المادة العلمية لهذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي . نظرًا لتماشيه مع طبيعة هذا البحث . ومن خلال هذا المنهج توصلت إلى نتائج يمكن إجمالها في التالي: : ١-أن الإيمان هو القاعدة لتحقق الأمن بمفهومه الشامل ، وأن لا أمن بلا إيمان وليس العكس. ٢- أن الإيمان إذا تحقق في قلوب العباد بدل الله تعالى حال خوفهم إلى حال الأمن ما لم يشركوا به شيئا وأخلصوا العبادة له تعالى، فإن اختل شرط تحقق الأمن وهو الإيمان سلب الله تعالى منهم الأمن وبدل حالهم إلى الخوف الدائم جزاء لهم . ٣-إذا حقق المؤمن في نفسه ومجتمعه الإيمان الصحيح القائم على إخلاص العبادة لله تعالى والعمل الصالح تحقق مفهوم الأمن الشامل في الحياة وظهر أثره على الفرد والمجتمع ٤-الأمن النفسي لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه، والرضا بحكمه، والانقياد لشرعه، والتوبة والإنابة إليه، وذكره سبحانه على الدوام. ٥-سبل الأمن الاجتماعي هي الإيمان والعمل الصالح، وتحقيق سنة الاستخلاف في عمارة الأرض، واستيفاء شروط التمكين الإنساني. أما أهم التوصيات فأوصي الباحثين المتخصصين في العقيدة الاسلامية بأن لا يتوقفوا على طرق المسائل العقدية المتكرر تناولها والجمود عليها فقط ، بل لا بد من طرق جميع المجالات المتعلقة بالحياة

الاقتصادية والسياسية وغيرها من مجالات البحث العلمي سواء النظري أو العملي من منظور العقيدة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الأمن، الإيمان، القرآن ، الإنسان، الفرد ،المجتمع.

The Concept of Security and its Connection to Faith in the Quran and its Impact on the Individual and Society

safwa Hassan kamal eldin ahmed
Department of Doctrine, College of Science and Arts in Al-Makhwah, Al-Baha University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: *safwahssan12@hotmail.com*

Abstract:

This research focuses on studying the concept of security in its comprehensive sense from a doctrinal perspective, represented by its connection to faith through Quranic verses and the impact of this connection on the individual and society. Its title is "The Concept of Security and its Connection to Faith in the Quran and its Impact on the Individual and Society." The study aims to:- Highlight the importance of security and its relationship to faith through Quranic verses.- Explain the impact of the connection between security and faith on the individual and society. Using the descriptive inductive method, the study has reached several important conclusions:- Faith is the foundation for achieving security in its comprehensive concept, and there is no security without faith, not the other way around.- If faith is established in the hearts of the worshipers, and they devote their worship to Allah alone and sincerely, then their state of fear will change to a state of security as long as they do not associate anything with Allah. If the condition of achieving security, which is faith, is disrupted, Allah will take away their security and change their state to constant fear as a punishment for them.- If the believer achieves true faith in himself and his society, based on sincere worship to Allah and righteous deeds, the concept of comprehensive security in life will be realized, and its impact will be evident on the individual and society. - Psychological security is only achieved through faith in Allah, contentment with His decree, submission to His law, repentance, and constantly remembering Him.- The means of social security are faith, righteous deeds, fulfilling the responsibilities of stewardship on earth, and meeting the conditions for human empowerment. As for the most important recommendations, the researchers specialized in Islamic creed are advised

not to focus only on repetitive doctrinal issues, but to approach all areas related to economic, political, and other fields of scientific research from the perspective of Islamic creed, whether theoretical or practical This research focuses on studying the concept of security in its comprehensive sense from a doctrinal perspective, represented by its connection to faith through Quranic verses and the impact of this connection on the individual and society. Its title is "The Concept of Security and its Connection to Faith in the Quran and its Impact on the Individual and Society." The study aims to:- Highlight the importance of security and its relationship to faith through Quranic verses. - Explain the impact of the connection between security and faith on the individual and society. Using the descriptive inductive method, the study has reached several important conclusions: - Faith is the foundation for achieving security in its comprehensive concept, and there is no security without faith, not the other way around. - If faith is established in the hearts of the worshipers, and they devote their worship to Allah alone and sincerely, then their state of fear will change to a state of security as long as they do not associate anything with Allah. If the condition of achieving security, which is faith, is disrupted, Allah will take away their security and change their state to constant fear as a punishment for them. - If the believer achieves true faith in himself and his society, based on sincere worship to Allah and righteous deeds, the concept of comprehensive security in life will be realized, and its impact will be evident on the individual and society. - Psychological security is only achieved through faith in Allah, contentment with His decree, submission to His law, repentance, and constantly remembering Him. - The means of social security are faith, righteous deeds, fulfilling the responsibilities of stewardship on earth, and meeting the conditions for human empowerment. As for the most important recommendations, the researchers specialized in Islamic creed are advised not to focus only on repetitive doctrinal issues, but to approach all areas related to economic, political, and other fields of scientific research from the perspective of Islamic creed, whether theoretical or practical .

Keywords: ***Security - Faith - The Qur'an - Man - The Individual - Society.***

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمّدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين ، الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه وبعد: فإن قضية الأمن من القضايا الأساسية التي يقوم عليها استخلاف الإنسان الذي منه تتحقق الغاية من وجوده وهي العبادة.

قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦] .

لذلك جاء تساؤل الملائكة لربهم في قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٣٠]

وجه الدلالة من الآية:

تدل الآية على أن الأمن حاجة ملحة ومستمرة مع الوجود الإنساني وغريزة ملحة فيه ؛ لذلك سعت الإنسانية في كل مراحلها الزمانية والمكانية وعلى اختلاف عقائدها وقيمها على توفير الأمن واستحداث الأنظمة والوسائل في توفيره حتى تحقق الحياة الآمنة للفرد والمجتمع .

وبما أن الإسلام هو الدين الخاتم والذي يتميز عن بقية الأديان بالشمول والخلود نجد القرآن الكريم تناول قضية الأمن مبينا أهميته وأسبابه وثمرته ومحاذير انعدامه، وأعطى الأمثلة والنماذج من قصص الأنبياء مع أقوامهم ، ولأهميته رأيت أن يكون موضوع بحثي عن الأمن من منظور العقيدة الإسلامية ، وقد اخترت له عنوان: (مفهوم الأمن وارتباطه بالإيمان في القرآن الكريم وأثره على الفرد والمجتمع)، سائلة المولى تعالى أن أكون قد أعطيت المفيد الصّحيح الذي ينهل منه المسلمين بالخير.

أهمية موضوع البحث:

يعتبر الأمن غاية ومتطلب من متطلبات الإنسانية على اختلاف عقائدها فالأمن نعمة من نعم الله تعالى، امتن بها على خلقه قال تعالى : (لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ .ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ۝) [قريش: ١-٤]

أن الأمن يعتبر من المسائل المرتبطة بالعقيدة الإسلامية التي هي القاعدة التي تصحح الأعمال ويترتب عليها الثواب والعقاب الدنيوي والأخروي.

أهداف البحث :

١. بيان معرفة الحد اللغوي والاصطلاحي لكلمتي الأمن والإيمان والارتباط اللغوي والاصطلاحي بينهما .

٢. بيان أهمية الأمن وعلاقته بالإيمان من خلال الآيات القرآنية.

٣- بيان أثر ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع الأمن من القضايا المحورية التي حظيت باهتمام الكثير من الباحثين من مختلف التخصصات (الدينية - والاجتماعية - والاقتصادية - والسياسية)فنجد أغلب الدراسات السابقة تناولت جوانب مختلفة من موضوع الأمن ومن زوايا مختلفة :(كالأمن الاجتماعي - الأمن الفكري - الأمن السياسي - الأمن الاقتصادي -الأمن النفسي - الأمن البيئي).

من أبرزها:

١-د/عبدالرحمن بن علي أحمد ناشب ،الأمن في القرآن الكريم ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع عمان الأردن الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٢- أ/ بن السايح مسعودة ،القران الكريم ودوره في تحقيق الأمن النفسي ،مجلة أفاق

للعلوم ،جامعة الجلفة ، العدد العاشر ٢٠١٨م.

٣-د/ أسامه عبد الرحيم محمد حسين ،نعمة الأمن في القرآن الكريم(دراسة موضوعية) ،مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط ، العدد التاسع والثلاثون ٢٠٢١، الجزء الثاني.

٤-د/عبد الغفار عبد الرؤف حسن عبد الرؤف، تحرير مفهوم الإيمان وأثره في تحقيق الأمن الاجتماعي مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الأربعون .ديسمبر ٢٠٢١م.

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وهى على النحو التالي :

التمهيد ويشتمل على: التعريف بمصطلحات البحث وهى كالتالي:

١- الأمن في اللغة .

٢- الأمن في الاصطلاح.

٣- الإيمان لغة.

٤- الإيمان اصطلاحا.

المبحث الأول: ألفاظ الأمن في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: ارتباط الأمن بالإيمان في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: أثر تحقق ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد والمجتمع ويحتوي على مطلبين:

١-. أثر ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد.

٢- أثر ارتباط الأمن بالإيمان على المجتمع .

الخاتمة: تحتوي على النتائج والتوصيات .

فهرس المراجع.

التعريف بمصطلحات البحث

الأمن لغة:

جاء في مختار الصحاح :«أم ن: (الْأَمَانُ) وَ (الْأَمَنَةُ) بِمَعْنًى، وَقَدْ (أَمِنَ) مِنْ بَابِ فَهِمَ وَسَلِمَ وَ (أَمَانًا) وَ (أَمَنَةً) بِفَتْحَتَيْنِ فَهُوَ (آمِنٌ) وَ (آمَنَهُ) غَيْرُهُ مِنَ (الْأَمْنِ) وَ (الْأَمَانِ) . وَ (الْأَمْنُ) ضِدُّ الْخَوْفِ وَ (الْأَمَنَةُ) الْأَمْنُ ، وَالْأَمَنَةُ أَيْضًا الَّذِي يَثِقُ بِكُلِّ أَحَدٍ ».{١} «مختار الصحاح» (ص٢٢) . وفي لسان العرب: «أمن :الأمان والأمانة بمعنى. الأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة»{٢}«لسان العرب» (٢١/١٣).

الأمن اصطلاحا:

الأمن: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي. {٣} «التعريفات» (ص٣٧)

الأمن: الأمان والاستقرار والهدوء، وصيانة الإنسان في نفسه ودينه وعرضه وماله وممتلكاته كلها من أي عدوان يهدد أمنه ويروع حياته في أي شأن من الشؤون كلها.{ ٤} « الأمن في القران الكريم » (ص٢٠).

الإيمان لغة: له معنيان في اللغة:ـ

الأول: بمعنى (الأمن) : أي: إعطاء الأمن والأمان والطمأنينة؛ الذي هو ضد الخوف. وآمنته ضد أخفته. ومنه اسم الله – تبارك وتعالى – (المؤمن) ؛ لأنه – سبحانه – أمن عباده أن يظلمهم.

الثاني بمعنى التصديق : الإِيمانُ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. واتَّفق أَهلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيّين وَغَيْرِهِمْ أَن الإِيمانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. {٥}«لسان العرب» (١٣/ ٢٣).

ولكن لشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – رأي آخر في معنى الإيمان اللغوي، وهو من آرائه السديدة، واختياراته الموفقة؛ حيث اختار معنى (الإقرار)

للإيمان. لأنه رأى أن لفظة (أقر) أصدق في الدلالة والبيان على معنى الإيمان الشرعي من غيرها؛ لأمور وأسباب ذكرها ثم ناقشها بالمعقول، ورد بتحقيق علمي رصين قول من ادعى: أن الإيمان مرادف للتصديق، وذكر فروقًا بينهما؛ تمنع دعوى الترادف. {٦}«الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة». (ص٢١).

الإيمان اصطلاحا:

« أن الإيمان عند أهل السنّة يشمل: قول القلب وقول اللسان، وعمل القلب وعمل الجوارح.» {٧}«الإيمان الأوسط » (ص١٤٣).

الإيمان:((تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان وهو يزيد وينقص)). {٨}«موسوعة الألباني في العقيدة» (٤/ ٢١) .

الإيمان : ((تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية)).{٩} «الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة» (ص٢٦).

فيظهر لنا من جملة تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة أن هناك أصولًا اتفقوا عليها في مسمى الإيمان على اختلاف عباراتهم في التعبير – إجمالًا وتفصيلًا – وذلك خوفًا من الاشتباه، أو الالتباس؛ أن الإيمان مركب من: (قول، وعمل) . أو (قول، وعمل، ونية) . أو (قول، وعمل، ونية، واتباع السنة) . أي: أن مسمى الإيمان يطلق عند أهل السنة والجماعة على ثلاث خصال مجتمعة، لا يجزئ أحدهما عن الآخر، وهذه الأمور الثلاثة جامعة لدين الإسلام: (اعتقاد القلب، إقرار اللسان، عمل الجوارح) .{١٠} «الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة» (ص٢٦).

المبحث الأول

ألفاظ (الأمن) في القرآن الكريم

ورد لفظ الأمن في القرآن الكريم باشتقاقات متعددة منها ما هو على صيغة المصدر (أمنا) ومنها على صيغة اسم الفاعل (آمنا) واسما (الأمن) وفعلا (فإذا أمنتم) وهذه الألفاظ باشتقاقاتها لا تخرج عن ثلاثة معان وهي : الأمانة التي هي ضد الخيانة والأمن المقابل للخوف ، والمكان الآمن مما يدل على الترابط الوثيق بينها في معانيها الدالة عليها .وهي على الآتي:

١- (وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ) [البقرة: ١٢٦] .

٢- (وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَة مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّام فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَة ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ) [البقرة: ١٩٦] .

٣. (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٢٣٩] .

٤. (إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكا وَهُدى لِّلْعَٰلَمِينَ . فِيهِ ءَايَٰتٌ بَيِّنَٰت مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ) [آل عمران: ٩٦-٩٧] .

٥- (وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْر مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلا) [النساء: ٨٣]

٥- (سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنا مُّبِينا) [النساء: ٩١]

٦- (وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [الأنعام: ٨١]

٧. (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ) [الأنعام: ٨٢]

٨. (أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتا وَهُمْ نَآئِمُونَ) [الأعراف٩٧].

٩. (أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ) [الأعراف: ٩٩] .

١٠. (وَإِنْ أَحَد مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ) [التوبة: ٦] .

١١. (قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ) [يوسف: ١١] .

١٢. (قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ) [يوسف: ٦٤]

١٣. (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ) [يوسف: ٩٩]

١٤- (أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ) [يوسف:١٠٧]

١٥- (وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ) [إبراهيم:٣٥] .

١٦- (ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ) [الحجر: ٤٦]

١٧. (وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ) [الحجر: ٨٢] .

١٨- (أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ) [النحل: ٤٥] .

١٩. (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ) [النحل: ١١٢]

٢٠- (أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا) [الإسراء٦٨] .

٢١ (أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ عَلَيۡنَا بِهِۦ تَبِيعٗا) [الإسراء: ٦٩] .

٢٢- (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ) [النور: ٥٥].

٢٣. (أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ) [الشعراء: ١٤٦]. ٢٥- (مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ

مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ) [النمل: ٨٩] .

٢٤-. (وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [القصص: ٥٧].

٢٥- (أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ) [العنكبوت:٦٧].

٢٦ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرى ظَٰهِرَة وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ) [سبأ: ١٨].

٢٧ (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت:٤٠] .

٢٨- (يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ) [الدخان: ٥٥] .

٢٩- (لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ الرؤيا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحا قَرِيبًا) [الفتح: ٢٧].

٣٠. (ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ) [الملك: ١٦].

٣١. (أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ) [الملك: ١٧] .

٣٢. (ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ۝) [قريش: ٤].

كما ذكر (الأمن) بما يماثله في المعنى في القرآن الكريم:

١- (ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَة نُّعَاسا يَغْشَىٰ طَآئِفَة مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَة قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ) [آل عمران: ١٥٤] .

٢- (إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَة مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾) [الأنفال: ١١]

٣- (إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُوما جَهُولا) [الأحزاب: ٧٢]

المبحث الثاني

ارتباط الأمن بالإيمان في القرآن الكريم

أوضح القرآن الكريم في أكثر من موضع الارتباط الوثيق بين الأمن والإيمان من حيث تحققه وشروطه وثمرته ، وأوضح أن الإيمان هو القاعدة لتحقق الأمن بمفهومه الشامل ، وأن لا أمن بلا إيمان وليس العكس .

وقد ظهر هذا الارتباط الوثيق بينهما في قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام في محاجته لقومه : ((وَكَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ . وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)) [سورة الأنعام : الآيات ٨١ الى ٨٣].

هذه الآية إلى قوله: "تَعْلَمُونَ" هي كلها من قول إبراهيم عليه السلام لقومه، وهي حجته القاطعة لهم، والمعنى: وكيف أخاف الأصنام التي لا خطب لها وهي حجارة وخشب إذا أنا نبذتها ولم أعظمها، ولا تخافون أنتم الله عز وجل وقد أشركتم به في الربوبية أشياء لم ينزل بها عليكم حجة، و «السلطان» : الحجة، ثم استفهم على جهة التقرير "فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ"، أي: من لم يشرك بالقادر العالم أحق أن يأمن . {١١}«تفسير ابن عطية – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٢/ ٣١٥).

فقال الله تعالى ذكره، فاصلا بينه وبينهم: الذين صدَّقوا الله وأخلصُوا له العبادة، ولم يخلطوا عبادتهم إياه وتصديقهم له بظلم – يعني: بشرك – ولم يشركوا في عبادته شيئًا، ثم جعلوا عبادتهم لله خالصة، أحقّ بالأمن من عقابه ، من الذين يشركون في عبادتهم إياه الأوثان والأصنامَ، فإنهم الخائفون من عقابه أمَّا في

عاجل الدنيا فإنهم وجِلون من حلول سخَط الله بهم، وأما في الآخرة، فإنهم الموقنون بأليم عذابِ الله. {١٢}«تفسير الطبري – جامع البيان ط دار التربية والتراث» (١١/ ٤٩٢).

إذن الإيمان هو القاعدة التي يتفرع عنها الأمن ، بل إن الله توعد من لا إيمان لهم به تعالى بالقوارع والنوازل التي تصيبهم في دارهم أو قريبا من دارهم ،مما يدل على دوام الخوف الذي هو ضد الأمن كما في قوله تعالى : ((وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)) [الرعد: ٣١].

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ)) أَيْ دَاهِيَةٌ تَفْجَؤُهُمْ بِكُفْرِهِمْ وَعُتُوِّهِمْ . أَيْ: لَا يَزَالُ الْكَافِرُونَ تُصِيبُهُمْ دَاهِيَةٌ مُهْلِكَةٌ مِنْ صَاعِقَةٍ أَوْ مِنْ قَتْلٍ أَوْ مِنْ أَسْرٍ أَوْ جَدْبٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْبَلَاءِ .{١٣} «تفسير القرطبي» .(٩/ ٣٢١).

وفي مقابل الخوف الدائم للكافر بالله فإنه تعالى جعل الأمن ودوامه خالصا لأهل الإيمان الذين أخلصوا دينهم لله ولم يشركوا به شيئا وقد جاء واضحا في قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه : «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»، قَالَ: «أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».{١٤} «صحيح البخاري» (٤/ ٢٩) برقم (٢٨٥٦) و« «صحيح مسلم» (١/ ٥٩)» برقم (٣٠).

وقد تظاهرت آيات القران في أكثر من موضع على وعد الله تعالى للمؤمنين بالأمن ووعيده للكافرين بعدم الأمن ودوامه، منها قوله تعالى :.

(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن

كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ) [الأعراف: ٩٦].

(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا قَرْيَة كَانَتْ ءَامِنَة مُّطْمَئِنَّة يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدا مِّن كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) [النحل: ١١٢]

(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ) . [النور: ٥٥].

ونستخلص من ذلك:

أن الإيمان إذا تحقق في قلوب العباد بدل الله تعالى حال خوفهم إلى حال الأمن ما لم يشركوا به شيئا وأخلصوا العبادة له تعالى، فإن اختل شرط تحقق الأمن وهو الإيمان سلب الله تعالى منهم الأمن وبدل حالهم إلى الخوف الدائم جزاء لهم وهذه سنة الله في خلقه قال تعالى : (ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم) [الأنفال: ٥٣] .

المبحث الثالث

أثر ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد والمجتمع

إن الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمان أمنه على حياته فحسب، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى:

هويته الفكرية والثقافية، وعلى موارد حياته المادية. ولا يتحقق للإنسان في الحياة الدنيا الأمن المطلق. ذلك أن الإنسان مهما أوتي من نعمة، ومن سلامة نفس وبدن ووفرة رزق، لا يحس بالأمن الكامل، أو الأمن بمعناه المطلق الذي ينافي كل خوف مهما كان فالأمن المطلق، لا يوجد إلا في دار النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين. قال تعالى: ((ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)) [الحجر: ٤٦] ففي الجنة، لا يكون خوف ولا فزع ولا انقطاع ولا فناء. أما في الدنيا؛ فالأمن المطلق غير واقع، إذ يشوبه الخوف من انقطاع الأمن، والخوف من زوال الحياة نفسها. {١٥}« الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام » د/عبدالله عبد المحسن التركي – المجلد ١ – الصفحة (٨-١٩-٢٠) – بتصرف.

غير أن المؤمن إذا حقق في نفسه ومجتمعه الإيمان الصحيح القائم على إخلاص العبادة لله تعالى والعمل الصالح تحقق مفهوم الأمن الشامل في الحياة وظهر أثره على الفرد والمجتمع .

المطلب الأول:

أثر ارتباط الأمن بالإيمان على الفرد

إن أصل الأمن : طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والإيمان هو التصديق الذي معه أمن ،فلا يتصور أن يكون مؤمن وليس عنده أمن ، أي: استقرار وسكينة واطمئنان، فلا اضطراب ولا قلق ولا حيرة، لأنه مطمئن إلى ما قدره ربه تعالى : ((هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيما) [الفتح: ٤] . {١٦}

« نعمة الأمن في القران الكريم »– د/ أسامة عبدالرحيم محمد حسين – مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط /العدد التاسع والثلاثون ٢٠٢١م الجزء الثاني ص١٠٩٤.

فالمؤمن لا يتحسر على الماضي باكيًا حزينًا، ولا يلقى الحاضر جزوعًا ساخطًا، ولا يواجه المستقبل خائفًا وجلًا، ولا يعيش في فزع ورهبة وغموض وتوجس من المستقبل كأنه عدو شرير، بل إنه يعيش آمن النفس مطمئنًا؛ لأن الإيمان مصدر أمنه. {١٧}«دروس للشيخ محمد المنجد» (٣٠١/ ٢ بترقيم الشاملة آليا).

وهذا هو الأمن النفسي الذي لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه، والرضا بحكمه، والانقياد لشرعه، والتوبة والإنابة إليه، وذكره سبحانه على الدوام، قال تعالى:((الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)) [الرعد: ٨٢] {١٨}« أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان – د/محمد سعد الشويعر – مجلة البحوث الإسلامية» (٨٦/ ٢٣).

المطلب الثاني:

أثر ارتباط الأمن بالإيمان على المجتمع

يتمثل هذا الأثر في تحقق الأمن الاجتماعي الذي هو: الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فردًا أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي؛ بل وأيضًا فيما وراء هذه الحياة الدنيا.

{١٩} « القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي -عبده عبد الله عبدالله صومعة - المجلد ١ - الصفحة ٣ - جامع الكتب الإسلامية».

فلا يمكن أن يتحقق أمن الفرد بمعزل عن أمن المجتمع، فهو عملية تكاملية تشاركية بين الجميع ، حيث لا يمكن لأي منهم أن يوفر الأمن لنفسه وأسرته بمعزل عن أمن المجتمع ،ولا يكون ذلك بمعزل عن الإيمان والتقوى اللذين يحققان الأمن المجتمعي ؛ لأن الإيمان هو إيقاظ الضمير الإنساني الذي يقود إلى الخير ويصد عن الشر.{٢٠} « الأمن المجتمعي -أ.د محمد مختار جمعة » ص(٥- ٦- ٣٦)بتصرف .

فالأمن المجتمعي فريضة شرعية، وضرورة حياتية، لا يستغني عنها إنسان حيث سبق الإسلام العقائد كلها في الحديث عن أهمية الأمن الاجتماعي ، فقد جعل القرآن الكريم منزلة من يطعم الطعام الجنة قال تعالي: ((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)) [الانسان:٨-٩].

وفي الوقت نفسه حذر الإسلام من الاعتداء على ممتلكات الآخرين قال تعالي: ((وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ المعتدين)). [المائدة:١٩٠] {٢١}«القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي -عبده عبد الله عبدالله صومعة - المجلد١ - الصفحة ٤ - جامع الكتب الإسلامية. ».

فالإيمان هو المقوم الأساس للأمن في المجتمع بزيادته يزيد الأمن وبنقصانه ينقص ، قال تعالى:((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ)) [النور: ٥٥] . ، وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، وَعَمِلَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَاتِ بِالِاسْتِخْلَافِ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَهُوَ وَعْدٌ يَعُمُّ جَمِيعَ الْأُمَّةِ. فَإِنَّ الْإِيمَانَ وَعَمَلَ الصَّالِحَاتِ ، يمكن وُقُوعُه مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَنْ عَمِلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَاللَّامُ فِي لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ جَوَابٌ لِقَسَمٍ مَحْذُوفٍ، أَوْ جَوَابٌ لِلْوَعْدِ بِتَنْزِيلِهِ مَنْزِلَةَ الْقَسَمِ، لِأَنَّهُ نَاجِزٌ لَا مَحَالَةَ، وَمَعْنَى لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ: لَيَجْعَلَنَّهُمْ فِيهَا خُلَفَاءَ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا تَصَرُّفَ الْمُلُوكِ فِي مَمْلُوكَاتِهِمْ ،، وَالْمُرَادُ بِالتَّمْكِينِ هُنَا: التَّثْبِيتُ وَالتَّقْرِيرُ، أَيْ: يَجْعَلُهُ اللَّهُ ثابتا مقرّرا .٢٢} «فتح القدير للشوكاني» (٤/ ٥٥)

يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله–:

«وَمَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَحْوَالِ الْعَالَمِ وَمَبْدَئِهِ يَعْرِفُ أَنَّ جَمِيعَ الْفَسَادِ فِي جَوِّهِ وَنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ، وَأَحْوَالِ أَهْلِهِ حَادِثٌ بَعْدَ خَلْقِهِ بِأَسْبَابٍ اقْتَضَتْ حُدُوثَهُ، وَلَمْ تَزَلْ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ وَمُخَالَفَتُهُمْ لِلرُّسُلِ تُحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْفَسَادِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَا يَجْلِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ، وَالْأَسْقَامِ، وَالطَّوَاعِينِ، وَالْقُحُوطِ وَالْجُدُوبِ، وَسَلْبِ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَنَبَاتِهَا وَسَلْبِ مَنَافِعِهَا أَوْ نُقْصَانِهَا أُمُورًا مُتَتَابِعَةً يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا، فَإِنْ لَمْ يَتَّسِعْ عِلْمُكَ لِهَذَا فَاكْتَفِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ} [الرُّومِ: ٤١].»{٢٣} «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ٣٣٢) .

وعليه: فإن الإيمان والعمل الصالح، وتحقيق سنة الاستخلاف في عمارة الأرض، واستيفاء شروط التمكين الإنساني، هي سبل الأمن الاجتماعي. فالإيمان يعد المقوم الأساس لأمن المجتمع المعيشي والسياسي والاجتماعي ، لأنه يأمر بالتقوى

والعدل والإحسان والتراحم والتعاطف والتعاون ، فهو يحرر الإنسان من الخوف ويهبه نعمة الأمن ليعيش سعيدًا ومطمئنًا.

{٢٤} « القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي -عبده عبد الله عبدالله صومعة - المجلد ١ - الصفحة ٧ - جامع الكتب الإسلامية ».

الخاتمة

وتحتوي على:

نتائج البحث:ـ

١. لفظ الأمن باشتقاقاته في القرآن الكريم على ثلاثة معان هي: الأمانة التي هي ضد الخيانة والأمن المقابل للخوف والمكان الآمن ،مما يدل على الترابط الوثيق بينها في معانيها الدالة عليها.

٢ـ أن الإيمان هو القاعدة لتحقق الأمن بمفهومه الشامل ، وأن لا أمن بلا إيمان وليس العكس.

٣. جعل الله تعالى الأمن ودوامه خالصا لأهل الإيمان الذين أخلصوا دينهم لله ولم يشركوا به شيئا.

٤. أن الأيمان إذا تحقق في قلوب العباد بدل الله تعالى حال خوفهم إلى حال الأمن ما لم يشركوا به شيئا وأخلصوا العبادة له تعالى، فإن اختل شرط تحقق الأمن وهو الإيمان سلب الله تعالى منهم الأمن وبدل حالهم إلى الخوف الدائم جزاء لهم .

٥. الأمن المطلق، لا يوجد إلا في دار النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين، ففي الجنة لا يكون خوف ولا فزع ولا انقطاع ولا فناء. أما في الدنيا فالأمن المطلق غير واقع.

٦ـ إذا حقق المؤمن في نفسه ومجتمعه الإيمان الصحيح القائم على إخلاص العبادة لله تعالى والعمل الصالح تحقق مفهوم الأمن الشامل في الحياة وظهر أثره على الفرد والمجتمع.

٧ الأمن النفسي لا يتحقق إلا بالإيمان بالله سبحانه، والرضا بحكمه، والانقياد لشرعه، والتوبة والإنابة إليه، وذكره سبحانه على الدوام.

٨- سبل الأمن الاجتماعي هي الإيمان والعمل الصالح، وتحقيق سنة الاستخلاف في عمارة الأرض، واستيفاء شروط التمكين الإنساني.

التوصيات

أوصي الباحثين بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية في مسائل العقيدة وجعل نصوصهما هو الفيصل والحكم الذي يرجع إليه عند كل اختلاف فعلى ضوئهما تصحح كل الأفكار وتقوم الاجتهادات؛ لأنهما الحصن الحصين للأمة الاسلامية.

كما أوصي بأن لا يتوقف الباحثون المتخصصون في العقيدة الإسلامية على طرق المسائل العقدية المتكرر تناولها والجمود عليها، بل لا بد من طرق جميع المجالات المتعلقة بالحياة الاقتصادية والسياسية وغيرها من مجالات البحث العلمي سواء النظري أو العملي من منظور العقيدة الإسلامية .

فهرس المراجع:

(١) مختار الصحاح لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، طبعة: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة : الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٢) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى طبعة: دار صادر بيروت. الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ. الجزء١٣.

(٣) كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) تحقيق : جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٤) الأمن في القرآن الكريم – د. عبد الرحمن بن علي أحمد ناشب –الجنادرية للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ٢٠١٠ – عمان –الأردن.

(٥) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة لعبد الله بن عبد الحميد الأثري مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٦) شرح حديث جبريل – عليه السلام – في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب «الإيمان الأوسط» لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، دراسة وتحقيق : الدكتور علي بن بخيت الزهراني ، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ ..

(٧) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، طبعة: مركز

النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م- الجزء الرابع.

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ الجزء الثاني.

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، طبعة: دار التربية والتراث - مكة المكرمة -بدون تاريخ نشر - الجزء الحادي عشر.

(١٠) [الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي] لأَبُي عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش طبعة : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م الجز التاسع.

(١١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(١٢) الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(١٣) الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام – د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، المملكة العربية السعودية، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف

السعودية بدون بيانات)المجلد ١.

(١٤) نعمة الأمن في القرآن الكريم – د/ أسامة عبدالرحيم محمد حسين – مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط /العدد التاسع والثلاثون ٢٠٢١م الجزء الثاني.

(١٥) دروس للشيخ محمد المنجد . محمد صالح المنجد- مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net//:http .

(١٦) أثر الإيمان في إشاعة الاطمئنان – د/محمد سعد الشويعر – مجلة البحوث الإسلامية – العدد١٧ ٢٣/١/٢٠٠٧م.

(١٧) القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي – لعبده عبد الله عبدالله صومعة – المجلد ١ – الصفحة ، جامع الكتب الإسلامية.

https://ketabonline.com

(١٨) الأمن المجتمعي – أ.د محمد مختار جمعة ، طبعة : وزارة الاوقاف –القاهرة ١٤٤٣هـ–٢٠٢١م ، جمهورية مصر العربية.(١٨) القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن المجتمعي – عبده عبد الله عبدالله صومعة المجلد ١ .

(١٩) زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

(٢٠) فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، طبعة: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.